انا جئت الى بيت هو دينك ودين آبائك وشرفكم وعصمتكم لا
لم تكلمني فيه وتسالني في رد مايتي بعير فقال عبد المطلب انا رب
هذه الابل ولهذا البيت رب سيمنعه فقال ابرهة ما كان
ليمنعني منه فقال دونكه فرد عليه ابله فعاد عبد المطلب
الى مكة وامر قومه ان يتفرقوا في رؤس الجبال واتى هو الى البيت
واخذ بحلقة الباب وقال

يا رب لا ارجو لهم سواكا • يا رب فامنع منهم حماكا •
ان عدو البيت من عاداكا • امنعهم ان يخربوا قراكا •

وقال ايضا

يا رب ان العبد يمنع رحله • وحلاكه فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم • ومحالهم عدوا محالك
اجروا جموع بلادهم • والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بجهلهم • كيدا وما رقبوا جلالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك

ثم خرج عبد المطلب مع قومه في رؤس الجبال واصبح ابرهة
بجيشه وقد عباه في فيلته قيل كانت ثمانية افيله او اثنى عشر
او الف فيل او لم يكن معه الا الفيل المدعو محمود فقدموا الفيل
الفيل المذكور وبعثوه الى نحو الحرم فلم ينبعث فضربوه بالمعول
في راسه فوجهوه نحو اليمن فقام وهرول ونحو الكعبة فبرك
ولم ينبعث فزعموا ان عبد المطلب لم يزل آخذا بحلقة الباب حتى
نشات من قبل اليمن الى البحر طير عن ابي سعيد الخدري انه سئل عن
الطير فقال حمام مكة مع كل طير ثلاثة احجار اكبر من العدسة
واصغر من الحمصة وعن ابن عباس انه راى عند ام هاني من ذلك

نحو

نحو قفيز مخططة بحمرة كالجزع الظفاري على كل حصاة اسم من يرمى
بها او كان الحجر كراس الرجل وروى ان عبد المطلب لما راى
الطير قال ارى طيرا ما اعرفها ما هي بنجدية ولا تهامية
ولا عربية ولا شامية اشباه اليعاسيب قد اقبلت تكسع
بعضها بعضا امام كل فرقة طير يقودها احمر المنقار اسود
الراس طويل العنق فجاءت الجيش والقت على كل واحد
حصاة فكان الحجر يقع على بيضة الرجل فيخرقها حتى يقع في
دماغه ويخرق الفيل والدابة ويغيب في الارض من شدة وقعه
وكانت تقع على راس الرجل وتخرج من دبره وروى
ان من اصابته منهم اصابه جدري وهو اول جدري ظهر في
الارض فهلكوا واما ابرهة فانه كانت اعضاؤه تتساقط
تسقط انملة ويتبعها مدة ودم حتى وصل صنعا اليمن
وهو كفرخ الطير وما مات حتى انصدع صدره وعن بعض
المفسرين انه لم ينج منهم الا ابرهة فسار وطاير فوقه وهو
لا يشعر به حتى اتى النجاشي فقص عليه القصة فلما انتهى القى
الطاير عليه الحجر فمات بين يدي النجاشي واخذ عبد المطلب
وابو مسعود الثقفي من اموالهم شيئا كثيرا وعن عايشة
رضي الله عنها قالت رايت قايد الفيل وسايقه اعميين
يستطعمان بمكة وروى ان ابرهة كان جد النجاشي الذي
كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه القصة
في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الاكثر
وقال الكلبي كانت قبل مولده بعشرين سنة او ثلاث
وعشرين سنة وقال مقاتل باربعين سنة وهذه القصة

Copyright @ King Saud University